

# تحليل قابلية التأثر والقدرات

## الملاحظة الإرشادية رقم ٩

إن أدوات تبني الحد من خطر الكوارث عبارة عن سلسلة من ١٤ ملاحظة إرشادية يمكن أن تستعين بها منظمات التنمية لتكييف أدوات تخطيط البرامج وتقدير المشاريع وتقييمها بغية تبني الحد من خطر الكوارث في عملها الإنمائي في البلدان المعرضة للمخاطر. وتعد هذه السلسلة مفيدة أيضا للجهات المعنية التي تعمل في مجال التكيف مع تغير المناخ.

تقدم هذه الملاحظة الإرشادية أساليب أساسية لتقييم وتحليل قابلية التأثر<sup>١</sup> والقدرات، وتشرح كيف يمكن دمجها بعملية تخطيط المشروع، كما تبين كيف يمكن ضم المخاطر الطبيعية والكوارث إليها. وتركز هذه الملاحظة على استعمال تقييم قابلية التأثر والقدرات في مشاريع التنمية. وتبين أنه يمكن استعمال هذا الأسلوب أيضا في مجال الحد من الكوارث والتعافي منها. وهي موجهة للموظفين العاملين في مختلف التخصصات.

## ١ - مقدمة

يشكل تحليل قابلية التأثر والقدرات عنصرا أساسيا من عناصر تحليل أخطار الكوارث. والغرض منه هو:

- تشخيص المجموعات القابلة للتأثر؛
- تشخيص العوامل التي تسهم في ضعفهم وطريقة تأثرهم؛
- تقدير احتياجاتهم وقدراتهم (وتمكينهم من تقديرها بنفسهم)؛
- ضمان معالجة المشاريع والبرامج والسياسات لهذه الاحتياجات عن طريق تدخلات محددة أو عن طريق الوقاية من الآثار السيئة المحتملة والتخفيف منها.

عادة ما تعاني فئات المجتمع المهمشة اقتصاديا واجتماعيا أكثر من غيرها من الكوارث الطبيعية (أنظر الملاحظة الإرشادية رقم ٣). وتعتبر مسألة قابلية الناس للتأثر وقدراتهم في سياق المخاطر الطبيعية في غاية الأهمية لفهم الوقع المحتمل للكوارث واختيار طرق التدخل. وبشكل أعم، باتت قابلية التأثر الاجتماعي والاقتصادي الآن عاملا أساسيا لفهم الفقر وتصميم برامج الحد من الفقر.

ينظر تحليل قابلية التأثر والقدرات في مجموعة واسعة من الضغوط البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمؤسسية والسياسية التي تؤدي إلى الضعف. ويصور الشكل ١ الذي أعد في حلقة عملية عقدت مؤخرا عن تحليل قابلية التأثر والقدرات والحد من أخطار الكوارث، مجموعة من العوامل التي قد يكون لها وقع على قابلية التأثر. غير أن ذلك لا يمثل سوى طريقة واحدة لرؤية وتصنيف الموضوع الذي يمكن تصنيفه بطرق مختلفة (للاطلاع على مثال آخر، أنظر الإطار رقم ١). إن وضع إطار مناسب للتحليل يعد أساسيا عند مباشرة أي تحليل لقابلية التأثر والقدرات (أنظر النقطة ٣).

## الشكل ١ قابلية مختلف القطاعات للتأثر وقدراتها فيما يتعلق بالمخاطر

القطاع	قابلية التأثر	القدرات
الاجتماعي	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ السكن في مناطق غير آمنة</li> <li>■ كثافة سكانية مرتفعة في الأماكن والمباني</li> <li>■ قلة القدرة على التنقل</li> <li>■ قلة إدراك الأخطار</li> <li>■ مهن تعرض للخطر</li> <li>■ الفئات والأفراد الأكثر قابلية للتأثر</li> <li>■ الفساد</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ رأس المال الاجتماعي</li> <li>■ آليات التحمل</li> <li>■ استراتيجيات التكيف</li> <li>■ تذكر الكوارث السابقة</li> <li>■ الحكم السليم</li> <li>■ المعايير الأخلاقية</li> <li>■ القيادة المحلية</li> </ul>

<sup>١</sup> يقصد بالتقييم في هذه الملاحظة، عملية جمع المعلومات، ويقصد بالتحليل عملية تفسير تلك المعلومات.

القطاع	قابلية التأثر	القدرات
	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ قلة التعليم</li> <li>■ الفقر</li> <li>■ قلة اللجوء إلى تحليل قابلية التأثر والقدرات</li> <li>■ سوء الإدارة والقيادة</li> <li>■ قلة التخطيط والتأهب للكوارث</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ المنظمات المحلية غير الحكومية</li> <li>■ المساءلة</li> <li>■ خطط الكوارث والتأهب لها المعدة بطريقة جيدة</li> </ul>
المادي	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ المباني المعرضة للخطر</li> <li>■ البنى التحتية غير الآمنة</li> <li>■ المرافق الأساسية غير الآمنة</li> <li>■ النمو الحضري السريع</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ رأس المال المادي</li> <li>■ المباني والبنى التحتية التي تتحمل وتقاوم قوى الكوارث</li> </ul>
الاقتصادي	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ الزراعة الأحادية</li> <li>■ الاقتصاد غير المتنوع</li> <li>■ اقتصادات الكفاف</li> <li>■ المديونية</li> <li>■ الاعتماد على الإغاثة/الرفاه الاجتماعي</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ رأس المال الاقتصادي</li> <li>■ سبل المعيشة المأمونة</li> <li>■ الاحتياطي المالي</li> <li>■ الزراعة والاقتصاد المتنوعين</li> </ul>
البيئي	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ إزالة الغابات</li> <li>■ تلوث التربة والماء والهواء</li> <li>■ تدمير الحواجز الطبيعية ضد العواصف (كأشجار القرم)</li> <li>■ تغير المناخ العالمي</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ رأس المال البيئي الطبيعي</li> <li>■ خلق حواجز طبيعية للاحتواء من العواصف (الحواجز المرجانية).</li> <li>■ عمليات استرجاع البيئة الطبيعية (نمو الغابات بعد الحرائق)</li> <li>■ التنوع البيولوجي</li> <li>■ إدارة الموارد الطبيعية بطريقة مسؤولة</li> </ul>

المصدر: دافيس، هاغيبارت وبيبيات (٢٠٠٤)

هناك بعض العوامل الجلية التي تسهم في قابلية التأثر (كالتهديدات التي يمثلها تدهور البيئة أو إقامة البشر في أماكن خطرة كالسهول المعرضة للفيضانات والسفوح غير المستقرة). وهناك عوامل أخرى لا تتضح للوهلة الأولى كالفقر وحركات السكان ونزوحهم والقضايا القانونية والسياسية (مثل قلة الحقوق الخاصة بالأرض)، والتمييز وسياسات الاقتصاد الكلي وغيرها من السياسات الوطنية والدولية، وعجز الحكومات ومنظمات المجتمع المدني عن حماية المواطنين. ويمكن لسلسلة الأسباب - من الأسباب الجذرية وحتى المخاطر المحلية أن تكون طويلة ومعقدة. يوفر الشكل ٢ توضيحا على ذلك.

## الشكل ٢ سلسلة الضغوط التي تؤدي إلى إمكانية التأثر بالكوارث

يلخص هذا الجدول استنتاجات مسوحات الرصد التي أجراها مركز استجابة المواطنين للكوارث في مينداناو وفيسايا بالفلبين خلال جفاف ١٩٩٧-١٩٩٨. وتقسم أسباب قابلية التأثر إلى فئات تتراوح ما بين العوامل المباشرة والعوامل الكامنة. واقتبس التصنيف النموذجي التالي من ويسنر وآل (٢٠٠٤).

نوع الخطر: جفاف	العناصر المعرضة للخطر (الكارثة)	ظروف غير آمنة	الضغوط الدينامية	الأسباب الجذرية
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ النينيو</li> <li>■ إزالة الغابات</li> <li>■ يسبب كوارث ثانوية وأوبئة وأفات وحرائق</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ تلف المحاصيل قبل حصادها</li> <li>■ فقدان سبل المعيشة</li> <li>■ فقدان الممتلكات (بيعها لشراء الغذاء)</li> <li>■ موت الأطفال بسبب الملاريا والحصبة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ لا تنتج الزراعة ما يكفي لإطعام أسرة</li> <li>■ سبل المعيشة غير المستقرة</li> <li>■ حصاد واحد من الذرة سنويا بأسلوب «القطع والحرق</li> <li>■ عدم وجود أي توفير</li> <li>■ عدم وجود مرافق للري</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ تعرض نظام «حرق الأحرار» للضغوط</li> <li>■ أنشطة قطع الأشجار والمناجم في مستجمعات المياه</li> <li>■ عدم تمتع السكان الأصليين بحقوق مأمونة خاصة بالأرض.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ لا تصب القوانين في مصلحة السكان الأصليين</li> <li>■ التوزيع غير العادل للخدمات والموارد مع تحيز قوي ضد السكان الأصليين</li> <li>■ المصالح الوطنية أهم من حقوق السكان المحليين</li> </ul>

نوع الخطر: جفاف	العناصر المعرضة للخطر (الكارثة)	ظروف غير آمنة	الضغوط الدينامية	الأسباب الجذرية
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ موت الناس نتيجة لتناول محاصيل برية سامة</li> <li>■ فقدان مساحات الغابات بسبب الحرائق</li> <li>■ موسم الزراعة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ أراض شديدة الانحدار معرضة للتحلات والانجراف</li> <li>■ نقص الآلات الزراعية والحيوانات لزراعة الأرض</li> <li>■ انتشار سوء التغذية بين الأطفال</li> <li>■ قلة الخدمات الأساسية</li> <li>■ عيش السكان الأصليين في مناطق نائية</li> <li>■ علاقات ضعيفة مع الهياكل الحكومية</li> <li>■ وعي منخفض بطريقة تقليل خطر الكوارث الثانوية</li> <li>■ ممارسات السكان الأصليين لمواجهة الكوارث التي نستهد الأجيال الجديدة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ انخفاض خصوبة التربة.</li> <li>■ هجرة العمال الرجال (موسمياً) تاركين النساء والأطفال والمسنيين في ظروف صعبة.</li> <li>■ بيع الممتلكات الأساسية مما يهدد البقاء في المستقبل</li> <li>■ الاعتماد على المقرضين (أسعار فائدة مرتفعة جداً)</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ أزمة الديون، برنامج التكيف الهيكلي لمنظمة التجارة التي تجبر الحكومات على ترويج برامج لا تفيد الفئات الهامشية كالسكان الأصليين.</li> </ul>	

المصدر: معلومات مقدمة من ألف هيجمارن، دراسات الكوارث، واغنيغ

كما يتناول تحليل قابلية التأثر والقدرات الإمكانات والموارد الموجودات التي يستعملها الناس لمقاومة الكوارث وغيرها من الصدمات الحارجية التي تصيبهم ومواجهتها والتعافي منها. وتمثل القدرة عنصرًا أساسيًا في فهم قابلية التأثر وتقليله، وينبغي تصميم منهجيات تحليل قابلية التأثر والقدرات بحيث تأخذ ذلك في الاعتبار.

## ٢- متى ينبغي استعمال تحليل قابلية التأثر والقدرات

يُستعمل تحليل قابلية التأثر والقدرات أساساً:

- كأداة للتشخيص تساعد على فهم المشكلات وأسبابها الكامنة.
- كأداة للتخطيط تساعد على ترتيب وتصنيف الأعمال والمدخلات حسب الأولوية.
- كأداة لتقييم الأخطار للمساعدة على تقدير أخطار محددة.
- كأداة لتمكين وتعبئة المجتمعات المحلية القابلة للتأثر..

والغرض الرئيسي من تطبيق هذا التحليل على مشاريع التنمية هو توفير بيانات تحليلية تساعد على تصميم المشروع واتخاذ القرارات، لا سيما لضمان تقليل الأخطار التي يتعرض لها السكان الضعفاء بفضل هذا المشروع. ويمكن تطبيق هذا التحليل على عدد من السياقات المختلفة (كالحد من الفقر، وتنمية القطاعات، وإدارة الكوارث، والتكيف مع تغير المناخ)، وعلى مختلف المستويات (من المستوى الوطني أو مستوى البرنامج إلى مستوى المجتمع المحلي والأسر). ويمكن أن يقوم هذا التحليل بمجموعة من الوظائف منها: دراسة أو فحص تصميم البرنامج أو المشروع، والبحث والدراسات الاستقصائية الأولية، والرصد والتقييم. ولكن، على الرغم من الاعتراف المتزايد بقيمة هذا التحليل، فلم يؤخذ به بشكل منهجي بعد في عمليات تخطيط مشاريع التنمية، ولا حتى في عمليات تقييم المخاطر.

وتستعمل المنظمات التي تعمل في مجال الحد من الكوارث تحليل قابلية التأثر والقدرات للكشف عن المشكلات في المقام الأول (يظل الحد من الكوارث هو أكثر التطبيقات شيوعاً). وتستعمله الحكومات والمنظمات المتعددة الأطراف والمؤسسات المالية الدولية والمنظمات غير

الحكومية، أساساً، في مرحلة تقييم المشروع أو إعدادهِ (أنظر الملاحظة الإرشادية رقم ٥). وفي هذه الحالة، يشكل تقييم قابلية التأثير والقدرات جزءاً من تحليل الخطر<sup>٢</sup> أو التقييم الاجتماعي، ويركز على منطقة أو قطاع جغرافي معين. ويمكن أن يشكل وضع الخطوط العريضة لمتطلبات المشروع أو لتحليل قابلية التأثير والقدرات (أنظر النقطة ٣) جزءاً من دراسات الجدوى المسبقة خلال مرحلة تشخيص المشروع.

ويمكن لأدوات أخرى خاصة بتخطيط مشاريع التنمية، كالتحليل الاجتماعي وتقييم الأثر الاجتماعي، وعلى الأخص طرق تأمين سبل المعيشة المستدامة، أن تتناول قضايا مشابهة. كما يمكن أن تستعمل طرقاً مماثلة لجمع البيانات وتقييمها يمكن أن تصب نتائجها في تحليل قابلية التأثير والقدرات، ويمكن أن تستفيد بدورها من استنتاجات تحليل قابلية التأثير والقدرات (أنظر الملاحظتين الإرشاديتين ١٠ و ١١).

لقد وُضعت عدة أساليب لتحليل قابلية التأثير والقدرات. فيستعمل الأكاديميون والممارسون من مختلف التخصصات مجموعة متنوعة من مفاهيم وتعريف قابلية التأثير مما يؤدي إلى اعتماد أساليب مختلفة للتقييم والتركيز على جوانب مختلفة لقابلية التأثير والخطر.

### ٣- الخطوات الأساسية

يقدم هذا الجزء إرشادات عامة عن الخطوات الأساسية لتحليل قابلية التأثير والقدرات، مبيناً بصفة خاصة أسلوب إدراج موضوع المخاطر الطبيعية وأخطار الكوارث المقترنة بها في عملية تقييم المشروع.

و ترتبط قابلية التأثير عادة بالوقت والمكان وبما تمثله مخاطر معينة من تهديدات ومجموعات السكان. لذا، ينبغي لكل تحليل لقابلية التأثير والقدرات أن يُخطط بشكل منفرد حسب الغاية المرجوة منه في دورة تخطيط المشروع، وحسب طبيعة المشروع المعني. ويؤثر ذلك أيضاً في مجموعة المهارات المطلوبة من فريق المشروع. ومن المهم تشكيل الفريق المناسب اعتباراً من بدء العملية.

#### الشكل ١ الخطوات الأساسية لتحليل قابلية التأثير والقدرات

١- اختر إطار التحليل للتوصل إلى فهم مشترك وواضح لما ينبغي تحليله ولدور تحليل قابلية التأثير والقدرات

٢- اختر وحدة/مستوى التحليل لتسهيل تخطيط نطاق تحليل قابلية التأثير والقدرات وتركيزه واختيار أسلوبه

٣- حدد أصحاب الشأن من أجل توفير معرفة قائمة على الخبرة وضمان التحكم في الاستنتاجات

٤- اختر أسلوب جمع البيانات وتحليلها بحيث يكون مناسباً لحجم تحليل قابلية التأثير والقدرات ونطاقه والغرض منه

٥- اجمع بيانات تستعمل مجموعة من أساليب جمع البيانات لتكوين الأدلة

٦- حلل البيانات من أجل الربط بين مختلف أبعاد قابلية التأثير لعرض صورة كاملة عنه وبيان الروابط بين الأسباب والنتائج

٧- اتخاذ القرارات والإجراءات: استعمل الاستنتاجات في تقييم الأخطار وتصميم المشاريع وإجراء التغييرات المناسبة للحد من قابلية التأثير

<sup>٢</sup> يرتبط بتقييم الخطر الذي ينبغي أن يكشف عن أهم المخاطر التي ينبغي مراعاتها في تحليل الضعف والقدرات (أنظر الملاحظة الإرشادية رقم ٢).

## الخطوة رقم ١ اختر إطار التحليل

تتمثل الخطوة الأولى في التوصل إلى فهم واضح ومشارك لما ينبغي تحليله (ويرتبط ذلك بالغرض من المشروع ودور تحليل قابلية التأثير والقدرات في دورة المشروع). ويتطلب ذلك شكلاً من أشكال الأطر النظرية أو التحليلية. ويمثل التصميم أو اختيار الإطار نقطة أساسية في عملية التقييم.

وأياً كان الشكل الذي يتخذه الإطار التحليلي، ينبغي أن يتصف بالآتي:

- أن يكون شمولياً، يضمن مراعاة كل الجوانب المعنية. وقد يكون من الأنسب أحياناً تركيز تحليل قابلية التأثير والقدرات بشكل أضيق، غير أن المنطلق الأولي ينبغي أن يظل واسعاً لضمان عدم إغفال المسائل المهمة. وعندما تكون المخاطر والكوارث جزءاً من الصورة، ينبغي وضعها في سياقها (أنظر الملاحظة الإرشادية رقم ٢)؛
- إتاحة تشخيص مجموعة العناصر المعرضة للخطر (الحياة، الصحة، الدخل، سبل المعيشة، الروابط الاجتماعية، الفقر، الخ) وتقدير تعرضها لمختلف أنواع الصدمات أو الضغوط، بما في ذلك المخاطر والكوارث؛
- تشخيص أكثر فئات المجتمع قابلية للتأثر، مع الاعتراف بأن مختلف فئات السكان يمكن أن تتضرر من هذه الصدمات الخارجية بطرق مختلفة وبدرجات متفاوتة؛
- دراسة ظروف الخطر والأعراض المباشرة لقابلية التأثير (أي تحليل الوضع) بالإضافة إلى العوامل الكامنة التي تسهم في قابلية التأثير؛
- دراسة القدرة على تحمل الصدمات والمخاطر ومقاومتها: كثيراً ما يفشل التقييم في إيلاء الاهتمام اللازم لـ«القدرات» في تحليل قابلية التأثير والقدرات.

ليس من الضروري أن تكون أطر التحليل معقدة. فقد لا يكون التنظير المعقد مناسباً للجوانب العملية من تخطيط المشروع وإدارته. والمهم هو تسهيل فهم الإطار المختار واستعماله وتكييفه. وليس تحليل قابلية التأثير والقدرات سوى نموذج (أنظر الإطار رقم ١). وقد استُعمل هذا الإطار وأشكالاً متنوعة منه على نطاق واسع لعدد من السنوات. وتستعمل أطر الموجودات، كذلك المستعملة في تحليل سبل المعيشة المستدامة (أنظر الملاحظة الإرشادية رقم ١٠)، على نطاق واسع أيضاً. وتوجد الآن أساليب عديدة يمكن الاختيار من بينها أو تكييفها (أنظر قراءات إضافية)، علماً بأنها كثيراً ما تكون متشابهة من حيث المفهوم. ويمكن تحسين الأطر أو جعلها أكثر تفصيلاً خلال مرحلة التخطيط عند الاقتضاء.

### الإطار رقم ١ تحليل قابلية التأثير والقدرات

### الإطار رقم ١

وُضع هذا النموذج أصلاً في الثمانينات لزيادة العنصر الإنمائي في عمليات الإغاثة، وتم استعماله على نطاق واسع في سياقات أخرى متعلقة بالكوارث والتنمية، كما استندت إليه أساليب عديدة أخرى لتحليل قابلية التأثير والقدرات. إن أساس إطار تحليل قابلية التأثير والقدرات عبارة عن مصفوفة بسيطة (أنظر المخطط) لاستعراض قابلية الناس للتأثر وقدراتهم في ثلاثة مجالات واسعة ومتداخلة:

القدرات	قابلية التأثير	
		البدنية / المادية ما هي الموارد الإنتاجية والمهارات والمخاطر القائمة؟ (تشمل الأرض، المناخ، البيئة، الصحة، المهارات، العمل، البنية التحتية، السكن، المالية والتكنولوجيا)
		الاجتماعية/التنظيمية ما هي العلاقات والتنظيم بين الناس؟ (يضم الهياكل السياسية الرسمية والنظم الاجتماعية غير الرسمية)
		القائمة على الحوافز والمواقف كيف ينظر المجتمع المحلي إلى قدرته على حفز التغيير؟ (يضم الإيديولوجيات والمعتقدات والحوافز وتجارب التعاون)

ويمكن إضافة خمسة عوامل إضافية إلى المصفوفة الأساسية لكي تعكس الواقع المعقد، ويجري تقسيمها حسب النوع أو حسب اختلافات أخرى (كالمركز الاقتصادي)، والتغييرات التي تطرأ مع مرور الوقت، والتفاعل بين الفئات، ومختلف درجات أو مستويات التطبيق (كمستوى القرى أو المستوى الوطني)

المصدر: أندرسن وودرو (١٩٩٨)

## الخطوة رقم ٢ اختيار وحدة التحليل أو مستواه

ينبغي تحديد ذلك بوضوح في مرحلة مبكرة لتسهيل تخطيط نطاق تحليل قابلية التأثر والقدرات وتركيزه، وتحديد المشاركين من أصحاب الشأن، واختيار أساليب جمع البيانات وتحليلها.

يمكن إجراء تحليلات قابلية التأثر والقدرات على كل المستويات تقريبا، أي ابتداءً من الأسرة ومرورا بالمجتمع وانتهاءً بالمستوى الوطني بل وحتى الدولي. كما يمكن التفكير في إجراء تحليلات تكميلية لقابلية التأثر والقدرات على مختلف المستويات<sup>٣</sup>. ويمكن أن تركز على قطاعات أو أبعاد مختلفة للتنمية (كالأمن الغذائي والتعليم والمساواة بين الجنسين والنقل والتجارة والحد من الكوارث).

### تحليل قابلية التأثر والقدرات على المستوى الوطني

#### الإطار رقم ٢

أجرى البنك الدولي تحليلا لقابلية التأثر على المستوى الوطني في غواتيمالا لعامي ٢٠٠٠ و٢٠٠١، استعمل بيانات كمية استقاها من مسح مؤسّع حديث ومشترك بين القطاعات. وأجرى مسحا نوعيا متعمقا عن الفقر والإقصاء في عينة من عشر قرى، كمله بمعلومات إدارية وإحصائية أخرى شملت الخرائط واستعراضات برامج الحماية الاجتماعية. ثم خضعت البيانات لعدة أساليب تحليلية وإحصائية رسمية.

وشمل التحليل مختلف أنواع الصدمات (كالصدمات الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية) التي كانت مصدرا للضعف على المستويين الكلي والجزئي، وتواترها ووقوعها على دخل الأسر والاستهلاك والثراء وانعدام العدل، واستراتيجيات التحمل وفعاليتها، وقيمة المساعدات الخارجية.

وأدت الاستنتاجات إلى تحسين فهم الروابط بين قابلية التأثر والفقر، مما عزز المضمون التحليلي والتشغيلي للاستراتيجية الحكومية للحد من الفقر، فضلا عن برامج البنك الخاصة بتقييم الفقر والحماية الاجتماعية في غواتيمالا.

المصدر: تزيوك وليندرت، المخاطر والضعف في غواتيمالا: تقييم كمي ونوعي. ورقة النقاش رقم ٠٤٠٤ الخاصة بالحماية الاجتماعية. واشنطن، البنك الدولي، ٢٠٠٤. وهو متاح على الموقع <http://siteresources.worldbank.org/SOCIALPROTECTION/Resources/0404.pdf>

## الخطوة رقم ٣ تحديد أصحاب الشأن

يعتمد تحليل قابلية التأثر والقدرات إلى حد كبير على مشاركة أصحاب الشأن في توفير البيانات وتحليلها إذا ما أريد أن يكتب له النجاح، سواء كان ذلك على المستوى الوطني أو على مستوى المجتمع المحلي. كما يوفر التحليل بيانات أصلح عن طريق دمج مجموعة من معارف الخبراء ووجهات نظرهم، مما يضمن شعورا أوسع بتملك الاستنتاجات التي يمكن تحسينها باستخدام أساليب قائمة على المشاركة. وتجدر الإشارة إلى أنه قد يتعذر تشخيص كل أصحاب الشأن منذ البداية؛ وقد يجري تحديد آخرين مع تقدم عملية تحليل قابلية التأثر والقدرات، وينبغي في هذه الحالة إشراكهم فيها.

ومن الأهمية بمكان إشراك السكان الأكثر قابلية للتأثر في العملية، وكذلك كل الأشخاص المعرضين للخطر في المناطق المعرضة للمخاطر. ومن المهم أيضا أن نتذكر أن طبيعة قابلية التأثر ووقوعه يختلفان باختلاف فئات السكان.

ويستحسن تشجيع مشاركة السكان الأكثر قابلية للتأثر وأصحاب الشأن الخارجيين (مثل المسؤولين الحكوميين) في تحليل قابلية التأثر والقدرات، حيث يمكن أن يشجع ذلك فهما مشتركا للقضايا المطروحة وللحلول المناسبة لها، فضلا عن إمكانية تأثيره في السياسة والممارسة في أماكن أخرى.

## الخطوة رقم ٤ اختيار طريقة لجمع البيانات وتحليلها

يجب أن تكون الأساليب والطرق المتبعة مناسبة لحجم التحليل ونطاقه، وكذلك للغرض من تحليل قابلية التأثر والقدرات. كما يجب أن تتسم هذه الجوانب بالوضوح ويجب أن يتم الاتفاق عليها قبل مباشرة جمع البيانات وتحليلها.

<sup>٣</sup> يستعمل تحليل قابلية التأثر والقدرات على المستوى الوطني كأداة للتشخيص وتقييم المخاطر. غير أن دوره كأداة للتحليل قائمة على المشاركة على المستوى المحلي لا يقل عن ذلك أهمية.

أجرت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني تحليلاً لقابلية التأثير والقدرات سنة ٢٠٠٠ كخطوة أولى نحو وضع خطة وطنية للتأهب للكوارث. وكان التقييم الذي دام ستة أشهر قائماً على المشاركة بشكل صريح. واستند إلى مقابلات مع المسؤولين والمنظمات غير الحكومية و٢٢ مجموعة نقاش في المدن والقرى ومخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وغزة حرصاً على تمثيل شريحة عريضة من المجتمع الفلسطيني. وكان العنصر الجديد في هذا التقييم هو إشراك الأطفال والشباب الذين عبّروا عن نظرتهم للكوارث وطريقة التخفيف من وقعها برسوم.

وأضطلع بهذا العمل موظفو الهلال الأحمر الفلسطيني الذين تلقوا تدريباً على طرق إجراء المقابلات وتنظيم الفعاليات. وأجريت دراستين رائدتين لاختبار أسلوب مجموعة النقاش. كما روعي التوازن المناسب بين النساء والرجال في تلك المجموعات، ومشاركة مجموعات ضعيفة أخرى فيها كالمسنين. وعقدت حلقتان علميتان لجمع المعلومات شارك فيها موظفو الهلال الأحمر الفلسطيني، وتم جمع كمية كبيرة من البيانات الوثائقية.

وأشركت أهم الجهات المعنية المؤسسية في اللجنة التوجيهية للمشروع لضمان المضي قدماً بالمشروع، وشملت تلك الجهات وزارات السلطة الفلسطينية والمنظمات غير الحكومية المحلية.

المصادر: جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. تقييم للضعف والقدرات: بحث تشاركي عن ضعف وقدرات المجتمع الفلسطيني في مجال التأهب للكوارث. الهلال الأحمر الفلسطيني، ٢٠٠٠؛

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. التقرير عن الكوارث في العالم: التركيز على الحد من المخاطر. جنيف، الاتحاد الدولي، ٢٠٠٢.

ويجب أن يكون الأسلوب المتبع قائماً على المشاركة وأن يكون شاملاً بالقدر الكافي لضمان دمج مختلف عناصر قابلية التأثير والقدرات، دون أن يتحول إلى تمرين معقد وثقيل. ويمكن إجراء تحليل سريع للضعف والقدرات خلال أيام قليلة، وحتى خلال ساعات قليلة أحياناً، علماً بأن من المستحسن اللجوء إلى أسلوب يعتمد بقدر أكبر على المشاركة والنقاش في حالات أخرى. وقد يستغرق إجراء تحليل أوسع للضعف والقدرات أسابيع أو أشهر حسب نوع المشروع والأساليب المستعملة. وفي كل الأحوال، يجب أن يكون كل ما يخص تمويل ووقت وموارد بشرية مناسبة للاضطلاع بتحليل قابلية التأثير والقدرات.

تتخذ بعض طرق تحليل قابلية التأثير والقدرات شكل إرشادات عامة أو توفر مجموعة أدوات يمكن اختيار أداة التقييم منها للاضطلاع بتمارين معينة. ووضعت طرق التحليل الأخرى لأغراض محددة كالتقييم القائم على المشاركة أو تقييم الأمن الغذائي (أنظر قراءات إضافية).

ويستعمل تقييم قابلية التأثير والقدرات مصادر وأنواع متنوعة من المعلومات الكمية والنوعية على السواء لبيان تعقيد مفهوم قابلية التأثير في منطقة المشروع (أنظر الجدول ٣ للإطلاع على أمثلة). ويمكن جمع مجموعة واسعة من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والديمقراطية بالبيانات المادية (كالتضاريس والمخاطر والمباني والممتلكات) والبيانات المتعلقة بالأراضي (كاستخدامات الأراضي) لتقييم حالة الضعف الحالية واستشراف اتجاهات المستقبل.

### الجدول ٣ أدوات تقييم قابلية التأثير الاجتماعية والاقتصادية

طرق التحليل	تطبيقها على قابلية التأثير
جمع البيانات الثانوية واستعراضها (التقارير الرسمية، المسوحات الاقتصادية، بيانات تعداد السكان وغيرها من الإحصائيات الرسمية، البحوث، نظم الإنذار المبكر، تقارير الوكالات الأخرى، الخ)٤	معلومات إيطارية عن مختلف القضايا بما فيها خصائص السكان والصدمات والتوترات الخارجية (مثل تغير هطول الأمطار ودرجات الحرارة)، الصحة (المرض والموت)، وقع كوارث سابقة
بيانات مكانية (كالخرائط وصور السواتل، رسم خرائط المجتمعات، وجمع البيانات المجتمعية سيرا)	تحديد السمات المادية والبيئية (بما فيها المخاطر)، واستعمال الأرض وغيرها من الموارد والبنى التحتية، ومواقع إقامة السكان والمجموعات الفرعية الفقيرة

٤ يمكن أن يشمل ذلك استعمال مؤشرات الخطر وقابلية التأثير على المستوى الوطني (أنظر الملاحظة الإرشادية رقم ٤).

## طرق التحليل

## تطبيقها على قابلية التأثر

قوائم التدقيق البيئية	أسئلة للحصول على معلومات بشأن ظروف البيئة والمشاكل المرتبطة بها تبين العلاقة بين السكان الأكثر قابلية للتأثر وبيئتهم (مثلا ما هو الدور الذي تؤديه الموارد البيئية في التعافي؟ كيف تؤثر مخاطر البيئة وتدهورها وتغييراتها في المجتمعات المحلية؟)
نماذج المسوحات	بيانات كمية عن أبعاد قابلية التأثر (كالتعليم والاستخدام والصحة والوضع التغذوي والاقتصاد المنزلي).
مقابلات (مع الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية والمخبرين الرئيسيين وفرق المناقشة)	معلومات تمثل مختلف وجهات النظر (المجتمعات، جهات محلية معنية أخرى، خبراء خارجيون) عن الأحداث والاتجاهات التي تسبب إجهاداً، وتفاوت قابلية التأثر، وفعالية سلوك التكيف.
دراسات حالات فردية وأسرية؛ التاريخ الشفهي	بيانات عن مختلف تجارب قابلية التأثر والقدرة على مقاومة المخاطر البيئية وغيرها من الصدمات
جداول زمنية	سمات الكوارث أو الاتجاهات الطويلة الأجل ووقوعها تاريخياً (مثل الفيضانات والجفاف والأوبئة والاتجاهات والدورات البيئية)
تقويمات موسمية	قدم وصفاً للأحداث والاتجاهات مع بيان سياق قابلية التأثر وممتلكات الأسر واستراتيجياتها (كمستويات الأمطار والغذاء في أوقات مختلفة من السنة، وجدول زراعة المحاصيل وحصادها، وأسعار الأغذية والتغيرات في الوضع الصحي).
ترتيب الأفضليات والمصفوفات والثروة	بيان درجة تضرر ممتلكات مختلف المجموعات من الصدمات والإجهاد واستراتيجيات تحمل ذلك
رسم تخطيطي للمشكلات (شجرة المشكلات)	الكشف عن المشكلات وأسبابها وبيان الحلول الممكنة
رسم «فين Venn»، البياني وغيرها من أساليب التقييم/ التخطيط المؤسسي	رأس المال الاجتماعي، العلاقات بين المجموعات، المحيط المؤسسي والسياسي
سيناريوهات ومحاكاة بالحاسوب	استجلاء نتائج المستقبل المحتملة والتفاعلات الاجتماعية والبيئية على مر الزمن.

المصادر: منظمة كيبير/ تانغو الدولية. تقييم أمن سبل معيشة الأسر: مجموعة أدوات للممارسين. أتلانتا، وحدة أمن سبل معيشة الأسر والشراكة، منظمة كيبير، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٢، يمكن الإطلاع عليه على انترنت: [http://www.kcenter.com/phls/HLSA%20Toolkit\\_Final.PDF](http://www.kcenter.com/phls/HLSA%20Toolkit_Final.PDF)

إدارة التنمية الدولية، إرشادات خاصة بسبل المعيشة المستدامة، الجزء ٤، لندن: إدارة التنمية الدولية (المملكة المتحدة) ١٩٩٩-٢٠٠٥، يمكن الإطلاع عليه على الموقع التالي: <http://www.livelihoods.org/info/info>

guidancesheets.html\_ لإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، أدوات تقييم الضعف والقدرات، جنيف، الإتحاد الدولي، ١٩٩٦، متاح على الموقع التالي: ل Twigg, <http://www.proventionconsortium.org/?pageid=43>

الحد من أخطار الكوارث والتأهب لها في تخطيط التنمية والطوارئ، لندن: معهد التنمية لما وراء البحار، ٢٠٠٤، يمكن الإطلاع عليه على الموقع التالي: <http://www.odihpn.org/publist.asp>; Ziervogel, G

زيرفوجل «تحليل الضعف»، أدوات متقدمة لتقييم الديمومة، جامعة فريجي، أمستردام، ٢٠٠٦، يمكن الإطلاع عليه على الموقع التالي: <http://ivm5.ivm.vu.nl/sat/?chap=20>



يمكن تطبيق هذه الأدوات في مراحل خاصة لتسهيل جمع البيانات وتحليلها. فيمكن مثلا بدء تحليل قابلية التأثير والقدرات بجمع بيانات ثانوية، ثم استعمال أدوات تعطي معلومات عامة (بيانات مكانية، خرائط، مقاطع عرضية، خطوط زمنية تاريخية) تليها تقويمات فصلية ورسوم فين البيانية، قبل الانتقال إلى مناقشات فرق النقاش والمقابلات مع الأسر. ويمكن للمجتمعات المحلية وموظفي المشروع أن يحلوا البيانات المجمعة باستخدام الرسوم التخطيطية للمشكلات.

ولما كان لقابلية التأثير جوانب متعددة، فمن السهل أن نفوتنا بعض جوانبه المحددة. وينبغي أن يكشف التقييم صراحة عن أبعاد الضعف الداخلية (احتمالات الخسارة) والخارجية (مواجهة الكوارث). وقد يلزم الرجوع إلى أدوات مختلفة لجمع البيانات الخاصة بكل بُعد من هذه الأبعاد.

ومن السمات المهمة لقابلية التأثير هو تغيرها مع مرور الوقت. وينبغي لأساليب التقييم أن تحدد اتجاهات هذا التغيير، لا أن تكتفي بالتقاط صور سريعة للظروف الحالية.

وتغطي معظم أطر تحليل قابلية التأثير والقدرات المخاطر الطبيعية وغيرها من الكوارث صراحة. وهناك أدلة عملية على أن تحليل قابلية التأثير والقدرات يؤدي إلى تحسين الوعي بالمخاطر وتشخيصها. ورأى بعض الممارسين الذين يعملون في مناطق شديدة التعرض للكوارث أن من الضروري التأكيد على قضايا المخاطر في طرق تحليل قابلية التأثير والقدرات التي يستعملونها (أنظر الإطار رقم ٤). وهذه مسألة يمكن أن تؤخذ في الاعتبار في مرحلة دراسة وتقييم تحليل قابلية التأثير والقدرات (أنظر الخطوة رقم ٥).

## تغطية المخاطر في تحليلات قابلية التأثير والقدرات

### الإطار رقم ٤

في الفلبين، استعمل مركز المواطنين لمواجهة الكوارث وشبكة المنظمات غير الحكومية نسخة من طريقة تحليل الضعف والقدرات (أنظر الإطار رقم ١) منذ بداية التسعينات في إطار طريقة لإدارة الكوارث تعتمد على المجتمع المحلي وتركز على التنمية. وقد أضاف المركز تمرينا لتقييم المخاطر والضعف والقدرات مكملا بذلك نموذج تحليل الضعف والقدرات العام كخطوة أولى في طريق التخطيط لمقاومة الكوارث. وتُباشر هذه العملية بسرعة نسبية، ولكنها تنطوي على تركيز أكبر على المخاطر ووقعها المحتمل.

لقد وضعت منظمة «كبير CARE» إرشادات لتخطيط البرامج في ظروف الضعف المزمن في شرق أفريقيا. وهذه الطريقة عبارة عن شكل معدل من الطريقة النموذجية التي تتبعها المنظمة في تقييم أمن سبل معيشة الأسر، ولكنها تركز بقدر أكبر على تحديد مؤشرات محددة لتعقب الصدمات الخارجية ووقعها.

المصادر: هيجماس وفيكوريا، مواجهة الكوارث المستندة إلى المواطنة والمركزة على التنمية: تجارب وممارسات في مجال إدارة الكوارث لشبكة المواطن لمواجهة الكوارث في الفلبين. مدينة كيزون: مركز التأهب للكوارث ٢٠٠١. يمكن الإطلاع عليه على الموقع التالي: [http://www.proventionconsortium.org/themes/default/pdfs/CRA/CBDO-DR2001\\_meth.pdf](http://www.proventionconsortium.org/themes/default/pdfs/CRA/CBDO-DR2001_meth.pdf)

منظمة كبير/ تانغو الدولية. إدارة المخاطر وتحسين سبل المعيشة: إرشادات وضع البرنامج في ظروف الضعف المزمن. نيروبي، وحدة منظمة كبير للإدارة الإقليمية في شرق ووسط أفريقيا

ومنظمة تانغو الدولية، ٢٠٠٣. يمكن الإطلاع عليه على الموقع التالي: <http://www.kcenter.com/phIs/2003CVGuidelines.PDF>

قد يبدو للوهلة الأولى أن فهم كل جانب من جوانب قابلية التأثير يمثل مهمة شبه مستحيلة. وللتمكن من التحكم في التقييم، ينبغي السعي إلى تحديد أهم الجوانب التي سيشملها والتركيز عليها، على أن يظل قائما على التشاور في إطار منظور عام يبقى شموليا. ولا ينبغي التحجج بتعقيد المشكلة لتبرير التبسيط.

## الخطوة رقم ٥ جمع البيانات

تُعرض عمليتا جمع البيانات وتحليلها هنا كمنشطين منفصلين تبسيطا للعرض. غير أن هذا النشاط يعد نشاطا دوريا من الناحية العملية، ويستعمل استعراض الاستنتاجات الأولية من أجل توجيه عملية جمع البيانات اللاحقة، لا سيما في علميات التقييم القائمة على المشاركة. فيمكن لأنشطة جمع البيانات الأولية مثلا أن تكشف عن عناصر معرضة للخطر والمخاطر الرئيسية وغيرها من التهديدات الخارجية، وأن تشخص مواطن الضعف المرتبطة مباشرة بهذه التهديدات، فضلا عن بيان القدرات الرئيسية. ويلزم جمع معلومات إضافية لتحليل الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الدفينة التي تسبب قابلية التأثير.

بحث النتائج: تعطي مرحلة بحث نتائج المخاطر صورة عامة عن قابلية التأثر في منطقة تنفيذ المشروع أو المنطقة التي يؤثر فيها. وتبرز القضايا والأولويات الرئيسية، وتكشف عن الفجوات الإعلامية. وتعتمد هذه المرحلة على البيانات الثانوية بما فيها الخرائط. ويمكن لبعض جوانب عملية جمع البيانات الثانوية أن تحدث في مرحلة مبكرة من مراحل إعداد المشروع لتوفير المزيد من التفاصيل لتحليل قابلية التأثر والقدرات.

جمع بيانات مفصلة: تركز هذه المرحلة بقدر أكبر على جمع بيانات أولية إضافية لتكميل استنتاجات البيانات الثانوية ومساءلتها. وينبغي استعمال البيانات الثانوية الموجودة استعمالاً كاملاً، على ألا تغطي على التقييم.

يرجح أن تعطي تحليلات قابلية التأثر والقدرات التي تجرى على أساس المشاركة وعلى مستوى المجتمع المحلي ثقلًا أكبر لاستنتاجات البيانات الأولية، وأن تستعمل المصادر الثانوية للتحقق من المعلومات التي تجمع في الميدان. وكثيراً ما يوفر هذا الأسلوب معلومات مفصلة وفهماً متعمقاً للظروف المحلية. كما يسمح لمختلف الفئات الأكثر قابلية للتأثر بتحديد احتياجاتهم وأولوياتهم، ويتيح الاعتراض على الآراء وجداول الأعمال المفروضة من الخارج. لذا، تعتبر المشاركة عنصراً أساسياً في أي تحليل لقابلية التأثر والقدرات.

ويمكن أن تصب استنتاجات تمارين التقييم المحلية في تحليل قابلية التأثر والقدرات وفي اتخاذ القرارات على مستوى أعلى أو على نطاق أوسع، وذلك بالرغم من صعوبة مقارنة نتائج عدة تقييمات محلية لم تستعمل أساليب عمل موحدة.

## النتائج واستعمال تحليل قابلية التأثر والقدرات

### الإطار رقم ٥

يمكن استخلاص مختلف أنواع المعلومات من تحليلات قابلية التأثر والقدرات وعرضها واستعمالها بمختلف الطرق لتحسين إدارة الكوارث وللتنمية الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء.

ففي ألبانيا مثلاً، أجرى الصليب الأحمر الألباني تحليلاً لقابلية التأثر والقدرات سنة ٢٠٠٤ بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وإدارة المملكة المتحدة للتنمية الدولية. وركز هذا التحليل على المناطق شديدة التعرض للأخطار وعلى تجارب المجتمع المحلي وآرائه. واستعان بمجموعة من أساليب جمع البيانات لتوفير معلومات عن الكوارث وأثارها وعن أنشطة استجابة الحكومة المحلية والوطنية والمنظمات غير الحكومية والوكالات الدولية لها، وعن فهم المجتمع المحلي لمعنى قابلية التأثر وأسبابها، والآراء المحلية عن فعالية خدمات الطوارئ الرسمية، ومدى استعداد السكان للتطوع في أنشطة الطوارئ. وقدمت الدراسة توصيات عديدة لتعزيز القدرة المركزية والمحلية على إدارة الطوارئ أخذ بها عبر خطة وطنية جديدة للطوارئ المدنية.

وفي جزيرة مونتسيرات الكاريبية، أمرت الحكومة بإجراء تحليل متكامل للضعف سنة ٢٠٠٢ لعرض تاريخ المخاطر الطبيعية والتكنولوجية، وتحديد إمكانات تضرر المناطق المتنامية الحالية والمقترحة من الكوارث، ودراسة الاحتياجات إلى البنى التحتية المادية والاجتماعية وتقديم توصيات بشأن الحد من الكوارث من أجل تخطيط التنمية وإدارة الكوارث. ووردت النتائج في شكل خرائط بالمرتبة الأولى تم استعمالها وإن افتقرت إلى التفاصيل اللازمة لبعض أغراض إدارة الكوارث إلى جانب الإحصائيات الحكومية الاقتصادية والتجارية والمسوحات الاجتماعية وتقييمات الفقر القائمة على المشاركة، وغيرها من البيانات لوضع الخطة الجديدة للجزيرة في مجال التنمية المستدامة.

المصادر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في ألبانيا/الصليب الأحمر الألباني. تقييم الضعف والقدرات المحلي في ألبانيا: دراسة. تيرانا: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في ألبانيا/الصليب الأحمر الألباني ٢٠٠٤: وزارة الحكم المحلي واللامركزية. خطة الطوارئ الوطنية المدنية ٢٠٠٤. يمكن الحصول على الوثيقتين من الموقع التالي: <http://www.undp.org/bcpr/disred/english/regions/europe/albania.htm>

سميث، التحليل المتكامل للضعف في مونتسيرات. موقع تطبيقات وتقنيات تحليل الضعف على انترنت، ٢٠٠٢، متاح على الموقع التالي: [http://www.csc.noaa.gov/vata/VATIII\\_DSmitth.pdf](http://www.csc.noaa.gov/vata/VATIII_DSmitth.pdf)

الوكالة الكاريبية للاستجابة للطائرة في حالات الكوارث، حالة خرائط الكوارث وتقييم الضعف والخرائط الالكترونية: مونتسيرات. بريج تاون: الوكالة الكاريبية للاستجابة للطائرة في حالات الكوارث، ٢٠٠٣. متاح على الموقع التالي: [http://www.cdera.org/projects/cadm/docs/montserrat\\_hmvdadm.pdf](http://www.cdera.org/projects/cadm/docs/montserrat_hmvdadm.pdf)

حكومة مونتسيرات، خطة مونتسيرات للتنمية المستدامة ٢٠٠٣-٢٠٠٧. حكومة مونتسيرات، ٢٠٠٣، متاح على الموقع التالي: [http://www.devunit.gov.ms/documents/mni\\_sdp\\_03\\_07.pdf](http://www.devunit.gov.ms/documents/mni_sdp_03_07.pdf)

<sup>٥</sup> الدعوة إلى اعتماد أسلوب للقيام بذلك. أنظر منظمة «اكشن إيد»، تحليل الضعف على أساس المشاركة: دليل في خطوات من أجل العاملين الميدانيين. لندن، أكشن أيد، دون تاريخ. متاح على الموقع التالي: <http://www.actionaid.org/wps/content/documents/PVA%20final.pdf>

## الخطوة رقم ٦ تحليل البيانات

كثيرا ما تكون هذه الخطوة أصعب الخطوات بسبب حجم البيانات المجمعة وتنوعها. وبالتالي، تميل استنتاجات تحليل قابلية التأثير والقدرات في بعض الحالات إلى الوصف أكثر منه إلى التحليل، وخاصة عندما تكون البيانات نوعية في المقام الأول. ويمكن أن يزيد ذلك من تعقيد عملية وضع أولويات للتدخل.

ولا يمكن أن يكون هناك مقياسا واحدا فقط لقابلية التأثير، بالنظر إلى طبيعتها المتنوعة العناصر وأسبابها المتعددة. كما أن من الصعب الموازنة بين المؤشرات العديدة. وكثيرا ما يكون قياس بعض جوانب قابلية التأثير والخسارة (مثل الحياة والبنى التحتية والسكن والمحاصيل والدخل) أسهل من قياس الجوانب غير الملموسة التي يتعذر وصفها (مثل التماسك الاجتماعي وهياكل المجتمع المحلي والخسائر الثقافية) بالرغم من أن الأخيرة لا تقل أهمية عن الأولى. وعليه، لا بد من تثلث مختلف المؤشرات لتكوين صورة شاملة. ويمكن لاستعمال المعارف ووجهات النظر المحلية أن يساعد كثيرا في تحديد الأولويات.

يجب الربط بين مختلف أبعاد قابلية التأثير لتقديم صورة عامة له وبيان العلاقة بين الأسباب والنتائج. وينبغي استعراض البيانات المتعلقة بطبيعة الكوارث وقوتها مقابل المعلومات المتعلقة بتعرض مختلف العناصر للخطر وقدرتها على المقاومة. وبمثل تقييم القدرة على مقاومة الكوارث المقبلة تمرينا استشرافيا يتضمن على الأرجح بعض الافتراضات التي ينبغي بيانها بوضوح في تقرير التقييم.

## الخطوة رقم ٧ اتخاذ القرارات والإجراءات

يعد تحليل قابلية التأثير والقدرات أداة تشخيصية يمكن أن تساعد على توجيه عمليات الإغاثة، وذلك بتسهيل فهم الظروف الحالية والمقبلة المحتملة. وينبغي للعمليات الناتجة عن تحليل قابلية التأثير والقدرات أن تؤدي إلى تحسين تصميم وتنفيذ المشاريع التي تزيد من قدرة المجتمع على المقاومة (بما في ذلك تنظيم أنشطة جديدة لمساندة الجماعات الضعيفة) وتغيير طريقة تفكير وكالة الإغاثة نفسها وممارساتها، أو تغيير السياسة على مستوى أعلى.

ويمكن للعمليات المحددة الناتجة عن تحليل قابلية التأثير والقدرات أن تضم ما يلي:

- مجموعة مختارة من المواقع البديلة للمشروع (أو محاصيل بديلة في حالة المشاريع الزراعية)
- تحويل التركيز إلى أنشطة اقتصادية ومعيشية مختلفة أو مزيجا مختلفا لمثل هذه الأنشطة.
- اعتماد آليات للدعم الاقتصادي (كالقروض بالغة الصغر والنقد مقابل العمل) ونظما للدعم الاجتماعي من أجل زيادة قدرة المجتمعات الضعيفة على المقاومة.
- ترميم أو تعزيز أو إعادة تصميم البنى التحتية والمرافق المعرضة للخطر.
- تغيير أماكن إقامة المجتمعات المحلية والمرافق المعرضة للخطر.
- وضع قواعد جديدة في مجال استخدامات الأراضي أو التخطيط أو البناء.
- إعداد خطط للتخفيف من حدة الكوارث والتأهب لها.
- تعزيز المؤسسات والمجتمعات المحلية لتمكينها من تنفيذ العمليات التي يوصى بها، وتوفير أساس لمباشرة العمليات المقبلة.
- تقديم مساهمات رسمية في النقاش السياسي، لا سيما فيما يتعلق بالحدود والضغوط الكامنة التي تسهم في الضعف في منطقة تنفيذ المشروع.

عادة ما تصب استنتاجات تحليل قابلية التأثير والقدرات، عند تخطيط المشروع، في تحليل المخاطر الأوسع نطاقا. ويحدث أحيانا، من الناحية العملية، أن يتلاشى التمييز بين الخطر وقابلية التأثير. وتعرض بعض الإرشادات تحليل قابلية التأثير والمخاطر بوصفه تمرينا موحدًا.

وينبغي الرجوع إلى استنتاجات تحليل قابلية التأثير والقدرات في كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرارات عند تخطيط المشروع، وينبغي مراعاة وقع هذه القرارات على قابلية التأثير. كما ينبغي أن يكون التحليل شفافا ومتاحا لكل من ينتج المعلومات ويستعملها.

وينبغي أن يكون تحليل قابلية التأثير والقدرات، في أحسن الظروف، عملية متواصلة خلال دورة المشروع لأن قابلية التأثير نفسها ظاهرة ديناميكية. ويمكن لعمليات تحليل قابلية التأثير والقدرات التعقيد أن تقدر التغييرات الناجمة عن المشروع والعوامل الخارجية التي قد

تتطلب تعديلات لاحقة على تصميم المشروع وتنفيذه. نادرا ما يحدث ذلك من الناحية العملية. كما يمكن استعمال تحليل قابلية التأثير والقدرات كأداة للرصد والتقييم، بكشفه عن التغييرات في الظروف الأساسية (أنظر الملاحظة الإرشادية رقم ١٣).

ومن المفيد أيضا تقييم عملية تحليل قابلية التأثير والقدرات نفسها والاستفادة من الدروس المستخلصة منها في عمليات التقييم المقبلة.

## ٤ - مقومات النجاح الحاسمة

- يمثل تعميم وجهة نظر شمولية أمرا أساسيا لإجراء تحليل شامل ومتناسك.
- ينبغي أن يكون تقييم قابلية التأثير مقترنا بتقييم القدرات دائما.
- يتطلب تحليل قابلية التأثير والقدرات مزيجا من الأساليب والأدوات تتماشى مع نطاق المشروع والغرض منه وتكون مكيّفة مع الظروف المحلية.
- يجب أن يكون الأسلوب المتبع في التحليل سهل التطبيق وأن يراعي الطبيعة المعقدة للضعف.
- ينبغي أن يتعد التحليل عن التعقيد المفرط وأن يتجه نحو اتخاذ القرار فيما يتعلق بالتدخلات استنادا إلى تحديد أهم عناصر الضعف بالنسبة إلى المشروع التي يمكن للمشروع معالجتها.
- ينبغي أن تتمتع الفرق التي تعمل في إطار المشاريع بالمهارات اللازمة لجمع مختلف أنواع البيانات وتحليلها (بما في ذلك مهارات التيسير لإجراء تقييم قائم على المشاركة).
- تعد مشاركة السكان الأكثر قابلية للتأثر جزءا أساسيا من العملية.
- بالنظر إلى تعقيد مفهوم قابلية التأثير وتنوع البيانات، قد يتعين على المنظمات التي تجري تحليلات قابلية التأثير والقدرات، أن تبذل مجهودا للتوصل إلى اتفاق في الآراء بخصوص تحديد أولويات طريقة العمل.
- قد يثير إجراء تحليل لقابلية التأثير والقدرات توقعات بأن تدخل منظمات التنمية المعنية لحل كل المشكلات التي تم تشخيصها، وهو أمر نادر الحدوث. لذا، فمن المهم مناقشة الغرض من المشروع ونتائجه المحتملة مع جهات معنية أخرى منذ البداية.

### مصطلحات المخاطر والكوارث

### الإطار رقم ٦

تعترف أغلبية الأوساط المعنية بالكوارث بأن المصطلحات الخاصة بالمخاطر والكوارث لا تستعمل بشكل متناسق في هذه الأوساط لتعكس مشاركة مهنيين وباحثين من تخصصات متعددة. وتستعمل المصطلحات الرئيسية في هذه السلسلة من الملاحظات الإرشادية بالمعنى الآتي:

**المخاطر الطبيعية** هي أحداث جيوفيزيائية أو جوية أو هيدرولوجية (كالزلازل والانزلاقات الأرضية والأمواج السنامية (تسونامي) والعواصف والموج أو المد والفيضانات أو الجفاف) يمكن أن تلحق أضرارا أو خسائر.

**قابلية التأثير** هي احتمال التعرض للضرر أو الخسارة المرتبط بالقدرة على توقع خطر ما ومواجهته ومقاومته والتعافي من وقعه. وتحدد العوامل الفيزيائية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والمؤسسية كلا من قابلية التأثير ونقيضها **القدرة على المقاومة**.

**الكارثة** هي حدث شديد القوة يؤثر في المجتمعات القابلة للتأثر مسببا أضرارا بالغة واختلالات وإصابات محتملة، بحيث تصبح المجتمعات المتضررة عاجزة عن أداء وظائفها الاعتيادية بشكل طبيعي دون مساعدة خارجية.

**خطر الكوارث** هو عامل من خصائص وتكرار المخاطر التي تشهدا منطقة محددة، وطبيعة العناصر المعرضة للخطر ومدى قابليتها للتأثر أو قدرتها على المقاومة الكامنة<sup>٦</sup>.

**تخفيف وقع الكوارث** هو أي إجراء هيكلية (مادي) أو غير هيكلية (مثل تخطيط استخدامات الأراضي والتعليم العام) يُتخذ للحد من الآثار الضارة للمخاطر الطبيعية المحتملة.

<sup>٦</sup> استعملنا مصطلح «خطر الكوارث» عوضا عن عبارة «مصدر الخطر» الأكثر دقة في هذه السلسلة من الملاحظات الإرشادية، حيث أن مصطلح «خطر الكوارث» هو المصطلح الذي تفضله الأوساط المعنية بالحد من الكوارث.

التأهب أو الاستعداد هو الأنشطة والتدابير المتخذة قبل وقوع المخاطر للتنبؤ بها والإنذار بحدوثها وإجلاء الناس والممتلكات عندما يعظم الخطر، وضمان الاستجابة الفعالة لها (كتخزين الإمدادات الغذائية).

الإغاثة وإعادة التأهيل وإعادة الإعمار هي الإجراءات المتخذة في أعقاب كارثة ما لإنقاذ حياة الناس وتلبية الاحتياجات الإنسانية المباشرة واستئناف النشاط الاعتيادي وترميم البنية التحتية واستئناف الخدمات.

تغير المناخ هو تغير ملموس إحصائياً في قياسات متوسط حالة المناخ أو تقلبه في مكان أو منطقة معينة على مدى فترة زمنية ممتدة، إما بشكل مباشر أو غير مباشر، بسبب تأثير النشاط البشري على مكونات الغلاف الجوي الشامل أو نتيجة للتقلبات الجوية الطبيعية.

## قراءات إضافية\*

### Directories of methods and case studies

ProVention Consortium, Community Risk Assessment (CRA) Toolkit:

<http://www.proventionconsortium.org/?pageid=39>

Vulnerability Assessment Techniques and Applications (VATA) website: <http://www.csc.noaa.gov/vata/>

These mostly cover local or community-level analysis. For methodological guidance on national-level assessments, see the World Bank's Social Risk Management web pages: <http://www.worldbank.org/srm>

### Methodological discussions

Anderson, M.B. and Woodrow, P.J. *Rising from the Ashes: Development Strategies in Times of Disaster*. London: IT Publications, 1998. 2nd ed.

Cannon, T., Twigg, J. and Rowell, J. *Social Vulnerability, Sustainable Livelihoods and Disasters*. London: University of Greenwich, Natural Resources Institute, 2003. Available at: [http://www.benfieldhrc.org/disaster\\_studies/project\\_pages.htm](http://www.benfieldhrc.org/disaster_studies/project_pages.htm)

Davis, I., Haghebaert, B. and Peppiatt, D. *Social Vulnerability & Capacity Analysis*. Workshop. Geneva, 25–26 May 2004. Geneva: ProVention Consortium, 2004. Available at: [http://www.proventionconsortium.org/themes/default/pdfs/VCA\\_ws04.pdf](http://www.proventionconsortium.org/themes/default/pdfs/VCA_ws04.pdf)

### Concepts and issues

Alwang, J., Siegal, P.B. and Jrgensen, S.L. *Vulnerability: a view from different disciplines*. Social Protection Discussion Paper No. 0115. Washington, DC: World Bank, 2001. Available at: <http://siteresources.worldbank.org/SOCIALPROTECTION/Resources/SP-Discussion-papers/Social-Risk-Management-DP/0115.pdf>

Bankhoff, G., Frerks, G. and Hilhorst, D. *Mapping Vulnerability: Disasters, Development and People*. London: Earthscan, 2004.

Handmer, J. 2003, 'We are all vulnerable', *Australian Journal of Emergency Management*. 18 (3) 55–60, 2004. Available at: <http://www.ema.gov.au/agd/EMA/emaInternet.nsf/Page/AJEM#previous>

Wisner, B. et al. *At Risk: Natural hazards, people's vulnerability and disasters*. London: Routledge, 2004. 2nd ed. First three (theoretical) chapters are available at: <http://www.unisdr.org/eng/library/lib-select-literature.htm>

\* رأينا ألا نترجم المراجع لتسهيل البحث عنها في المواقع المذكورة على شبكة الانترنت

كتب السيد جون تويغ هذه الملاحظة الإرشادية. ويود المؤلف أن يشكر الأشخاص التالية أسماؤهم على نصائحهم وتعليقاتهم القيّمة: نيل باري (إدارة المملكة المتحدة للتنمية الدولية)، ميهير بهات (معهد عموم الهند للتخفيف من وقع الكوارث)، أوليفيا غوغلان (إدارة المملكة المتحدة للتنمية الدولية)، أنيليس هيجمان (دراسات الكوارث في واغينغتون)، زبير مرشد (المركز الآسيوي للتأهب للكوارث)، مارك بيلينغ (كينغز كوليغ في لندن)، وبول فنتون، وزينايدا ديليكيا ويلسن (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)، بن وينسنر وجينا زيررفوجل (جامعة كاب تاون). كما يود أن يشكر أعضاء الفريق الاستشاري للمشروع وأمانة اتحاد الوقاية الاستباقية على نصائحهم ودعمهم القيّم، وأن يعبر عن امتنانه للدعم المالي من الوكالة الكندية للتنمية الدولية، وإدارة المملكة المتحدة للتنمية الدولية، ووزارة الشؤون الخارجية الملكية، والنرويج والوكالة السويدية للتعاون الدولي في مجال التنمية. والآراء الواردة في هذا التقرير تعبر عن آراء المؤلفين ولا تمثل بالضرورة آراء الفريق الاستشاري أو المراجعين أو هيئات التمويل.

وقد قامت الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث بمراجعة وتنقيح النسخة العربية من خلال مكتبها الإقليمي لغرب آسيا وشمال أفريقيا.

إن أدوات تبني الحد من خطر الكوارث عبارة عن سلسلة من ١٤ ملاحظة إرشادية أنتجها اتحاد الوقاية الاستباقية لكي تستعين بها منظمات التنمية لتكييف أدوات تقدير المشاريع وتقييمها بغية تبني الحد من خطر الكوارث في عملها الإنمائي في البلدان المعرضة للمخاطر. وتغطي هذه السلسلة المواضيع التالية: (١) مقدمة؛ (٢) جمع واستخدام المعلومات المتعلقة بالمخاطر الطبيعية؛ (٣) استراتيجيات الحد من الفقر؛ (٤) تخطيط البرامج القطرية؛ (٥) إدارة دورة المشروع؛ (٦) الأطر المنطقية والمبنية على النتائج؛ (٧) التقييم البيئي؛ (٨) التحليل الاقتصادي؛ (٩) تحليل قابلية التأثر والقدرات؛ (١٠) مناهج سبل المعيشة المستدامة؛ (١١) تقييم الأثر الاجتماعي؛ (١٢) تصميم المباني ومعايير البناء واختيار موقع البناء؛ (١٣) تقييم مبادرات الحد من خطر الكوارث؛ (١٤) دعم الميزانية. وبوسعكم الإطلاع على السلسلة الكاملة للملاحظات الإرشادية إلى جانب دراسة التقييم الأساسية التي أعدتها السيدة شارلوت بنسن والسيد جون تويغ عن قياس تخفيف وقع الكوارث: أساليب تقدير أخطار المخاطر الطبيعية والمنافع الفعلية للتخفيف من وقعها، على الموقع التالي:

[http://www.proventionconsortium.org/mainstreaming\\_tools](http://www.proventionconsortium.org/mainstreaming_tools)



أمانة اتحاد الوقاية الاستباقية

PO Box 372, 1211 Geneva 19, Switzerland

E-mail: [provention@ifrc.org](mailto:provention@ifrc.org)

Website: [www.proventionconsortium.org](http://www.proventionconsortium.org)